



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشتكي قسوة قلبه فقال له : " أكب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك؟ ارحم اليتيم ، وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتذكر حاجتك " .

أخرجه الطبراني وصححه الألباني

الشرح الإجمالي :

الإحسان إلى اليتيم خلق إسلامي رفيع حثنا الإسلام عليه وتنبأ إليه ، بل وجعله من أفضل الأعمال وإزكاها. ولقد أكد القرآن الكريم على حقيقة الإحسان إلى اليتيم ، وعلم الاعتناء على ماله ، قال تعالى :
﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَلُوا بِالْيَتِيمِ بِالْقِسْطِ لَا تَكَلَّفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْبُدُوا وَلَا تَكُنْ كَآفِرًا لِّذَنبِكُمْ وَلَا تَبْغُوا أَكْثَرَ مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَالْعَصَابِ الْوَحِشِ ﴾ (152).

واليتيم هو من فقد أباه قبل أن يبلغ من الحلم والبلوغ، فإذا بلغ الحلم زال عنه هذا اللقب. واليتيم لغة تعني الانفراد، فمن عاش وكبر بدون أب فهو يتيم. والسبب في تسميته بهذا الاسم أن الإنسان يفقد من يعني به ويكفله في مرحلة الصغر حين يكون في أشد الحاجة لمن يأويه ويعني به ويرعاه. لقد حرصت شريعتنا الإسلامية على الإهتمام باليتيم وحقوقه ورعايته، فقد ورد ذكر اليتيم في القرآن اثنين وعشرين مرة، كانت في مواقع تعرض الرحمة الإلهية بهذا الإنسان وإيضاء الناس به. إن الإسلام حرص على اليتيم وجعل جزاء كافلة قربه من الرسول "صلى الله عليه وسلم" وحبه له، يقول رسولنا الكريم: "أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا ذَنْبًا رواه البخاري .

وقد كان خاتم الأنبياء نبياً لكن الله سبحانه وتعالى تكلمه من عبده ومن عليه بالرسالة وعوّضه عن فقدده، فالله رحيم بعباده ولا ينسى أحداً. وكفالة الأيتام وانتشاعهم من مخيمَةِ الفقر، وحفظهم من الضياع، واحدة من عناصر قوة المجتمع وحفظ تماسكه، وهي عنوان أخية والرحمة والإيمان الصادق. هذه السمة الإنسانية علاوة على آثارها الوضعية من البركة والخير العسيم، فإن لها آثاراً معنوية أخرى كل خطوة من خطواتها تعدل الدنيا وما فيها. فالإسلام: دين العدل، والمساواة، والرحمة، والعطف... جاء لينتصر للضعفاء ويأخذ لهم حقوقهم تأمة غير منقوصة مهما كلف الثمن. فالقوي عدده ضعيف حتى يأخذ منه الحق، والضعيف في نظره قوي حتى يأخذ له حقه.

فإن الباشي في قلب المجتمع المسلم يمثلون نقطة مُضيئة باخسنت، والأجور العاليات، من رب الأرض والسماوات، وذلك لمن نظّر إلى الأمر بعين قلبه، وألقى سمعه إلى أمر الله - تعالى - وسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - وإحسانه الإيماني حاضر لا يغيب.

ومن أفضل الأعمال التي يمكن أن يؤديها الإنسان إلى اليتيم هي كفالته مادياً، وعن طريق الإنفاق عليه إنفاقاً كاملاً مأكلاً ومشرباً ومسكناً وتعليمياً وملبساً وترفيهياً وعناية نفسية، فإذا فعل ذلك نال الأجر العظيم والذي قد يصل إلى مرافقة النبي في الجنة.

ومن الأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى الأيتام إدخال السرور والبهجة على قلوبهم، وتعليمهم وحميتهم من المجرمين الذين يستغلونهم أبشع استغلال، والذين يتسكّلون مصدر خطر عليهم يهدد مستقبلهم. كما أنه من أفضل الأعمال التي يمكن أن تؤدي إلى اليتيم هي عن طريق إشعاره بالأمان والاحسان والدفع العائلي والطبائعية، فهو بذلك يكون قد حقق منفعة كبيرة لليتيم، فحسب خاطر اليتيم بسعد الله تعالى بالإنسان، وسبيله الخير الوفير، لأنه ومن يقدم حسنة يكافئه الله تعالى بما أفضل مكافأة.

وقد حثّ النبي صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة اليتيم وأنها من أسباب رقة القلب وخشوعه ، وقد قرّر الله سبحانه وتعالى قاعدة التعامل مع اليتيم حيث قال (فأما اليتيم فلا تقهر).

لكفالة اليتيم وإكرامه فوائد كثيرة منها :

- (1) صحة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة، وكفى بذلك شرفاً وفخراً.
- (2) كفالة اليتيم صدقة يضاعف لها الأجر إن كانت على الأقرباء (أجر الصدقة وأجر القرابة).
- (3) كفالة اليتيم والإنفاق عليه دليل طبع سليم وفطرة نقيّة.
- (4) كفالة اليتيم والمسح على رأسه وتنظيف خاطره يرقق القلب ويربل عنه القسوة.
- (5) كفالة اليتيم تعود على الكافل بالخير العسيم في الدنيا فضلاً عن الآخرة.
- (6) كفالة اليتيم تساهم في بناء مجتمع سليم خال من الخقد والكراهية، وتسوده روح أخية والود.
- (7) في إكرام اليتيم والقيام بأمره إكرام لمن شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة اليتيم، وفي هذا دليل على محبة النبي صلى الله عليه وسلم.
- (8) كفالة اليتيم تزيّن المال وتطهره وتجعله نعم الصّاحب للمسلم.
- (9) كفالة اليتيم من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وأمنح أهلها .
- (10) كفالة اليتيم دليل على صلاح المرأة إذا مات زوجها فعالت أولادها وخيرتها في الدنيا وفوزها بالجنة ومصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الآخرة.
- (11) في كفالة اليتيم بركة تحل على الكافل وتزيد من رزقه. موسوعة نصرة اليتيم 3253/8 .

أحب أن يلين قلبك وتذكر حاجتك؟



جلیل القدر محدث و فاضل

أَعَدَّهَا عَزْمِي إِبْرَاهِيمَ عَزِيزُ

وصلی اللہ علی نبینا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا}[13].